

رؤية سوسولوجية لتأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم (دراسة ميدانية)

م.د. قيس أحمد شعلان
جامعة ذي قار - كلية التربية الأساسية

Qays.a.s@utq.edu.iq

مستخلص البحث:

«ت» ١,٦٩٤ وهي غير دالة معنوية.

هدف البحث إلى التعرف على تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأعتمد على الاستبانة كأداة أساسية للدراسة، وتمثلت عينة البحث في ٢٠٠ طالب وتوصل البحث إلى النتائج

الآتية:

- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات وجهتي نظر عيني البحث (المجموعة الأولى- المجموعة الثانية) حول التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم حيث بلغ قيمة "ت" ٠,٠٦٤ وهي غير دالة معنوية

- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استجابات عيني البحث للمبحوثين بالمجموعة الأولى والمجموعة الثانية فيما يتعلق بتأثيرات الفن التشكيلي على منظومة القيم وأوصت الدراسة بضرورة التعمق في الدراسات

ing the effects of plastic art on the value system.

The study recommended the need to delve into studies related to plastic art and its impact on society, and the study also recommends the need to delve into case studies of famous artists and their works to understand the ways in which art can challenge, enhance or redefine current value systems.

Keywords: Visual art - value system

مقدمة:

إن العمل الفني في محتواة يتضمن العديد من العناصر التي تتفاعل لتكون في النهاية الصيغة الكلية له، وهذه العناصر لا تكتسب صفاتها بأن تكون عملاً فنياً إلا من خلال أسلوب معالجة الفنان للعديد منها جمالياً وتعبيرياً بما يضيفه إليها من قيم، وهذه العناصر مع علاقاتها كل بالأخر قد تكون المدخل الأساسي في بناء تجربة جمالية يمر بها المتذوق أثناء رؤيته التأملية للعمل الفني أو عند إدراكه له إدراك جمالي لتصبح بذلك مصدر القيمة سواء الجمالية أو التعبيرية، من هنا كان من الأهمية التعرف على مصدر القيمة لعناصر بناء العمل الفني وإدراكها جمالياً وإدراك دورها الفعال في تأكيد الجانب التعبيري له وبذلك تكون مدخلاً لإثارة المشاهد لتذوق العمل الفني والاستمتاع به. (أمل مصطفى، ٢٠١٦: ص ٢٩١)

والفن التشكيلي هو فن يعبر عن مشاعر وأفكار الفنان من خلال الألوان

الخاصة بالفن التشكيلي وتأثيره على المجتمع، وكذلك توصي الدراسة بضرورة التعمق في دراسات الحالة للفنانين المشهورين وأعمالهم لفهم الطرق التي يمكن بها للفن تحدي أو تعزيز أو إعادة تعريف أنظمة القيم الحالية.

الكلمات المفتاحية: الفن التشكيلي - منظومة القيم

Abstract:

The study aimed to identify the impact of plastic art on the value system of students at Abdel Rahman Secondary School in Alexandria. The study used the descriptive analytical approach, and relied on the questionnaire as a basic tool for the study. The study sample consisted of 200 individuals. The study reached the following results:

- There are no statistically significant differences between the averages of the two points of view of the study samples (the first group - the second group) regarding the positive effects of plastic art on the value system, as the value of "t" reached 1.694, which is not significant.
- There are no statistically significant differences between the averages of the two study samples' points of view (the first group - the second group) regarding the negative effects of plastic art on the value system, as the value of "t" reached 0.064, which is not significant.
- There are statistically significant differences between the responses of the two study samples of the respondents in the first group and the second group regard-

والأشكال والتصميمات. وله أثر كبير على منظومة القيم في المجتمع، حيث يعمق الفن التشكيلي فهم الإنسان للعالم من حوله ويساعده على التعبير عن ذاته بشكل فني. ويعكس الفن التشكيلي قيم المجتمع وثقافته، ويساهم في بناء هوية الشعوب وتعزيز الوعي بالتنوع الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الفن التشكيلي في تعزيز الروح الإبداعية لدى الأفراد وتحفيز الابتكار والتفكير المنطقي. بفضل قدرته على التأثير العميق في عقول الناس وقلوبهم، فيعتبر الفن التشكيلي عنصراً أساسياً في تشكيل وتعزيز منظومة القيم في المجتمع.

مشكلة البحث:

نظراً لما تشهده المجتمعات الحديثة من ظاهرة تدهور القيم وعدم الإهتمام بها، فكان لزاماً تسليط الضوء على كل العوامل التي من شأنها أن تعيد زرع القيم في المجتمع بشكل أقوى، ومن أهم العناصر التي تساعد في إستعادة قيم المجتمع هو الفن التشكيلي: حيث تمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة فيما يلي: (ما هو تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم في المجتمع)؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية وذلك على النحو التالي:

- ما تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم الاجتماعية والثقافية؟
- ما تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم الاقتصادية والسياسية؟

- ما تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم الدينية والصحية بنوعيهما (نفسي - بدني)؟

- ما الوسائل والادوات التي يمكن استخدامها لاستعادة دور الفن التشكيلي في المدارس الثانوية؟

أهداف البحث:

- تحديد الخصائص الاجتماعية لعينة البحث من الفئات المتباينة في البيئات المختلفة .

- تحديد معدلات اطلاع عينة البحث على الفن التشكيلي.

- تحديد التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم من وجهة نظر عينة البحث من الفئات المتباينة في البيئات المختلفة من حيث :

أ. تأثيرها الايجابي على منظومة القيم الاجتماعية والثقافية

ب. تأثيرها الايجابي على منظومة القيم الاقتصادية والسياسية

ت. تأثيرها الايجابي على منظومة القيم الدينية والصحية بنوعيهما (النفسي والبدني).

- تحديد التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم المختلفة في المجتمع من وجهة نظر عينة البحث من الفئات المتباينة في البيئات المختلفة من حيث:

أ. تأثيرها السلبي على منظومة القيم الاجتماعية والثقافية

ب. تأثيرها السلبي على منظومة القيم

الاقتصادية والسياسية .

ت. تأثيرها السلبي على منظومة القيم الدينية والصحية بنوعها (النفسي والبدني).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في أن تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم له أبعاد سوسيولوجية هامة تستحق الدراسة والتحليل. ولا بد من فهم تأثير الفن التشكيلي في قيم المجتمع وتشكيلها. فالفن التشكيلي يعكس ثقافة وتقاليد الشعوب، وبالتالي يمكن أن يساهم في تغيير وتطوير تلك القيم. والدراسة الميدانية في هذا السياق يمكنها أن تكشف عن دور الفن التشكيلي في تشكيل قيم المجتمع وتحديدها.

ويمكن أن تتأثر القيم بالأعمال الفنية والمعارض الفنية التي تعكس رؤى وتفاعلات الناس مع المجتمع والعالم من حولهم، وتحليل هذه العلاقة يمكن أن يساهم في فهم أعمق لدور الفن في بناء وتشكيل قيم المجتمع.

فروض البحث:

يهدف البحث الحالي لاختبار مدى صحة الفروض التالية:

- التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعا القيم الاجتماعية والثقافية، الاقتصادية والسياسية الدينية والصحية بنوعها (النفسية - البدنية).

- التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعا القيم الاجتماعية

والثقافية، الاقتصادية والسياسية الدينية والصحية بنوعها (النفسية - البدنية).
- توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينتي البحث للمبحوثين بمحافظة ذي قار فيما يتعلق بالإبعاد الأساسية للدراسة :

أ - معدلات الاطلاع على الفن التشكيلي.
ب التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم بانواعها.
ج - التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم بانواعها.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: الفن التشكيلي: ومختلف الإبداعات التي يُمكن رؤيتها ومنها اللوحات الفنيّة وغيرها.

المتغير التابع: قيم المجتمع: وهي المبادئ والمعايير التي يتبناها المجتمع ويتعامل بها أفرادها ويكتسبها منذ مرحلة الطفولة من خلال الخبرات والمواقف المباشرة وغير المباشرة.

مفاهيم البحث:

تعريف الفن التشكيلي:

يمكن تعريف الفن التشكيلي بأنه ذلك النوع من الفنون الذي يعبر عن خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره، حيث يسعى إلى تحويل المواد الأولية إلى أشكال جميلة؛ كالعمارة، والتصوير، والزخرفة، والنحت، ويتم إدراك هذا النوع من الفنون من خلال حاسة البصر؛ لذلك يسمى بالفن البصري، أو المرئي. (دانة الوهادين، ٢٠١٩) التعريف الإجرائي: يمكن تعريف الفن

الوسائل والاتصالات الاجتماعية لتكون معياراً تحكم بها سلوك الفرد والجماعة وتكون مهمة بالنسبة للفرد حيث يكون قادراً على التوافق مع المجتمع.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الفن التشكيلي نذكر منها ما يلي:

- دراسة: هويدا صالح. (٢٠١٨). الهوية العربية في الفن التشكيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عالم الكتاب - الإصدار الرابع، ١٨٤.

- دراسة: ريم الوليد. (٢٠٢١). الأسطورة بين المزاج والمجاز في الفن التشكيلي المعاصر، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣، ١٥٤.

- دراسة: مها محمد ناصر. (٢٠٢٢). البصمة ودورها في إثراء التعبير على سطح اللوحة التشكيلية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٦، ٤٢٤.

- دراسة: شيماء مصطفى. (٢٠٢١). أثر المتغيرات الثقافية على الرؤية التشكيلية للتكوينات الخطية في النحت المعاصر كمدخل لقبول ثقافة الآخر، بحوث في التربية النوعية، ٣٩٤.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع الفن التشكيلي وأثره على منظومة القيم نجد أن الدراسات السابقة تناولت الفن الشكلي من الناحية التاريخية والفنية ولم نجد دراسات تناولت تأثير الفن التشكيلي بشكل مباشر على

التشكيلي إجرائياً على أنه مُختلف الإبداعات التي يُمكن رؤيتها ومنها اللوحات الفنية وغيرها.

تعريف القيم:

القيم في اللغة تعرف على إنها قدر الشيء، فقيمة المتاع ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة اي ليس له ثبات ودوام على الأمر.

وقد ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنقائص اي الرذائل، وقد وردت كلمة القيمة value مشتقة من الفعل

اللاتيني vales بمعنى (انا أقوى)، وهذا

يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة، والقيم هي معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي

يعتمده الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الجماعي قبولاً أو رفضاً، وهي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية

تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة. وتعرف القيم أيضاً

بأنها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويحرصون على الإبقاء عليها. (رضوى محمود وآخرون،

٢٠٢١: ص ١٢٨)

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يتبعها المجتمع ويتعامل بها أفرادها ويكتسبها منذ مرحلة

الطفولة من خلال الخبرات والمواقف المباشرة وغير المباشرة عن طريق مختلف

منظومة القيم في المجتمع.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

أولاً: الفن التشكيلي:

مفهوم الفن التشكيلي:

هي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساساً من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى للاستيعاب ما يحتويه العمل أحياناً. من ملامس، أو ما يدمجه أحياناً بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤثرات حركية وصوتية. وليس المقصود بذلك مقصوراً على الرسم والتصوير والنحت، بل يندرج تحت تعريف الخزف الحفر والكثير من الفنون التطبيقية التي تعني بالشكل لخدمة أغراض علمية، وإن خلت من التعبير عن الموضوع أو مناصرة قضية إنسانية، شريطة أن تتم صياغة الشكل جمالياً بحيث يخضع لقواعد الإبداع التشكيلي، ولنسق من العلاقات المترابطة فيما بينها. (حبيبة بوزار، ٢٠١٤: ص ٢٨)

تاريخ الفن التشكيلي: (فؤاد يعقوب،

٢٠٢٤: ص ٢٥٠)

ظهرت الفنون التشكيلية بمفهومها الحالي في القرن التاسع عشر، بهدف تمييزها عن الفنون المسرحية، ولكن أُعيدت صياغة الفنون التشكيلية في القرن العشرين بسبب دخول فكرة الفن في صراع، وعلى هذا أدرجت مقترحات تعبيرية أخرى في

نطاق الفن التشكيلي مثل فن الشارع أو الفن الحضري الذي يتمثل بالرسم على الجدران، وبهذه الأثناء ظهر الاسم الآخر للفن التشكيلي، وهو الفنون البصرية لاستيعاب هذا النوع الجديد من الأعمال الفنية، وعلى هذا دخل التصوير والفن الرقمي في مجال الفن التشكيلي.

لكن أصل الفن التشكيلي يعود لعصور ما قبل الميلاد، وكان أكبر اكتشاف للفن التشكيلي هو كنز منحوتات الطين من أسرة تشين المعروفة باسم جيش الطين الصيني في حوالي سنة ٢١٠ قبل الميلاد، ويُقال أن إنشاءه استغرق ٣٨ عامًا، ومن أشكال الفنون التشكيلية التي ظهرت في تلك الفترة نحت اليشم في الشرق الأقصى واليشم مادة ثمينة كالذهب أو الفضة أو الماس، أما النحت الطيني فقد انتشر في حضارات البحر الأبيض المتوسط، كالحضارة اليونانية القديمة.

في العصور الوسطى اختلف تجسيد الفن التشكيلي وانتقل إلى التماثيل الدينية الموجودة في الكاتدرائيات الرومانية والقوطية في شمال فرنسا وألمانيا وإنجلترا، وفي تلك الفترة شمل الفن التشكيلي فن الفسيفساء البيزنطية والأعمال المعدنية وصناعة الزجاج الفينيسية، وتبعه النحت بصياغة الذهب المبتكرة من قبل فنانيين تشكيليين مشهورين أمثال دوناتيلو، ومايكل أنجلو، وخلال القرون اللاحقة تطوّر الفن التشكيلي وظهرت مدارسه تبعاً.

مدارس الفن التشكيلي:

عن استنساخ الطبيعة ونقلها إلى لوحة، واعتمد فنانون هذه المدرسة على التمييز في أعمالهم، وبرز التمييز في أنماط الرسم والألوان أيضًا.

للفن التشكيلي مدارس عدة، فيما يلي أهمها وأكثرها شهرةً: (معز عبد الناظر، ٢٠١١: ص ١)

- المدرسة الواقعية: ظهرت هذه المدرسة في بداية القرن العشرين، ولم تلتزم بنقل الصور بصدق واستنساخها على الورق، واعتمد الفنان في هذه المدرسة على انطباعه عن المشهد الذي يودّ تجسيده.

- المدرسة الواقعية: هي تجسيد الواقع في عمل فني، ويرسم فيه الفنان أدق التفاصيل والأبعاد، وبهذا النوع من الرسم يمكن للفنان أن يدخل لمستته ومشاعره في العمل الفني، ولهذا اشتُقت منها أيضًا مدرسة جديدة هي المدرسة الواقعية الرمزية، وجسد الفنانون التشكيليون في هذه المدرسة الشخصيات المشهورة على جميع الأصعدة بشكل كلاسيكي ليظهر فن البورتريه الصامت.

- مدرسة الدادائية: تهدف هذه المدرسة إلى وصف كل شيء مهممل في الحياة، وتعظيمه وشرحه على أنه أمر مهمم، مثل رسم القمامة أو الأرصفة الملوثة لإظهار أهمية الفكرة.

- المدرسة الانطباعية: ظهرت هذه المدرسة عندما انتقل الفنان من رسمه إلى الطبيعة، واعتمد الفنانون في هذه المدرسة على الملاحظة الحسية، ليجسدوا انطباعاتهم وأحاسيسهم في لوحاتهم وأعمالهم الفنية.

- المدرسة السريالية: جسد فنانون هذه المدرسة أحلامهم وأفكارهم، إذ يقومون باستعادة ما هو بذاكرتهم ورسمه.

- المدرسة الانطباعية الجديدة أو ما بعد الانطباعية: هذه المدرسة هي مزيج بين المدرسة الانطباعية والمدرسة الواقعية، ولكن بأسلوب حديث، وظهرت هذه

- المدرسة التجريدية: تعتمد هذه المدرسة على تجريد طبيعة الحقائق التي هي عليها، وتمثيلها بطريقة مختلفة عما هي عليه في الواقع بناءً على رؤية الفنان وخيالاته.

المدرسة بسبب عدم رضا الفنانين عن المدرسة الانطباعية القديمة، فبحثوا عن الأصالة والعمق وحافظوا على الرسم في الطبيعة، ولكن كانت ألوانهم هنا أكثر شدة ومتسقة أكثر مع الأقمشة التي يرسمون عليها.

أنواع الفن التشكيلي:

للفن التشكيلي أنواع عدة، فيما يلي تعريف بها: (راندا عبد الحميد، ٢٠٢٢)

- النحت: يستخدم الفنان التشكيلي يديه في النحت لتشكيل المواد المستخدمة لإظهار فكرة من خلال العمل الفني، ويستخدم أيضًا عدة أدوات للقبلة والقطع، والتلميع، أما المواد المستخدمة في

- المدرسة الرمزية: تخلت هذه المدرسة

وجود مجتمع إنساني بدون وجود منظومة من القيم والمثل العليا التي تحكم وتوجه وتضبط وتقيّم التصورات والتصرفات العامة والخاصة في هذا المجتمع، فتلك المنظومة من القيم والمثل العليا هي التي تميز المجتمع البشري عن المجتمع الحيواني الذي لا تحركه إلا الغرائز، وبقدر سمو ونقاء وكمال وشمولية تلك المنظومة وسلامة مصادرها وقوة إيمان الأفراد والجماعات بها؛ اعتقاداً وتطبيقاً، يرتفع المجتمع ويعلو على غيره من المجتمعات ويحقق ميزة التفوق الحضاري والأممي ويتأهل لقيادة البشرية.

مفهوم القيم:

لغة : هي جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من قوم بمعنى الاستقامة والاعتدال يقال (استقام له الامر وقوم الشئ أزال إعوجاجه وأقامه عدله). (ابن منظور، ٥١٤١٤، ج٥، ص٣٧٨٣)

إصطلاحاً : هي الأهداف المرغوبة او المكروهة من متغيرات معينة مثل الامن و الديمقراطية والمساواة و الحرية او هي المعايير التي تستخدم من أجل تحديد قيمة الأهداف أو إختيار الأهداف أو رفضها ووسائل تحقيقها ، ويشار إلى مجموعها بانه نظام قيم وهو تماسك المعايير التي يعتنقها فرداً أو مجموعة والقيم حالات ذهنية تستنتج من السلوك سواء كان شفهياً او غير شفهي التي تتصل بالقيمة والتي يعزى إدماجها داخل ذوات افراد المجتمعات

النحت فهي عناصر متينة مثل؛ الأحجار على اختلاف طبيعتها، والمواد القابلة للتشكيل مثل الجص، ويمكن استخدام المعادن وصهرها لتشكيل عمل فني. -الرسم: هو تمثيل فكرة واقعية أو خيالية على الورق أو الأقمشة باستخدام الأقلام وبعض المواد الأخرى، ويمكن استخدام أقلام الرصاص، أو الفحم، أو الحبر في الرسم، والرسم هو فن التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الصور والرموز، ويشكّل على سطح ببعدين اثنين، ويمكن للفنان أو يرسم باستخدام الألوان الزيتية، أو المائية، أو الشمعية، أو الإكريليك، وغيرها الكثير.

- النقش: هو إيماءات أو حروف أو رموز يطبعها الفنان التشكيلي على سطح ما. - تشكيل السيراميك: يشبه هذا الفن فن النحت، ويكون بطباعة شكل على كتلة مرنة قابلة للتشكيل، ومن ثم تعريضها لمصدر حرارة حتى تجف وتصبح صلبة. - الحرف اليدوية: ويندرج تحت هذا النوع أي عمل يستخدم فيه الفنان يده وأدوات بسيطة لصنع قطع فنية، مثل تشكيل الشمع، واستخدام الألوان، والنقش، والتصميم المعماري، والتصوير الفوتوغرافي.

ثانياً: منظومة القيم:

من اللبئات الأساسية في قيام أي مجتمع بغض النظر عن دينه وعرقه ولسانه ولونه؛ منظومة القيم والمبادئ العليا الحاكمة لهذا المجتمع. حيث لا يتصور

المختلفة عن طريق التنشئة للقيمة أنها دافع أيديولوجي ، وتعني إعطاء أهمية أو إستحقاق معين لشيء ما ثم يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وضعه ضمن تدرج هرمي معين ويعد علم الجمال وعلم وتتاثر بدورها بافكار ومعتقدات الاخلاق وعلم الاقتصاد من أهم المجالات الأساسية الانسان الاجتماعية من أهم أسباب استقرار المجتمعات اذجار ، وينظر للقيمة أنها دافع أيديولوجي يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وتتاثر بدورها بافكار ومعتقدات الانسان وتجعله يمارس سلوكه ضمن قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع. (أحلام عيق، ٢٠١٩: ص ٨٢).

- تقوم على الاعتقاد يمكن تعريف القيم بأنها الاعتقاد إن شيئاً ما ذو قدرة على إشباع رغبة إنسانية وهي صفة الشيء التي تجعله ذا أهمية لفرد أو جماعة والقيمة بالتحديد مسألة اعتقاد فالشيء ذو المنفعة الزائفة تكون له القيمة نفسها كما لو كان حقيقياً إلى أن يكتشف هذا الخداع.

- نسبية: أي أنها تختلف عند الشخص بالنسبة لحاجاته ورغباته وتربيته وظروفه، كما لابد أن تختلف أيضاً من شخص إلى آخر، ومن زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى ثقافة ومن شعب إلى آخر ولا يوجد مقياس معين شامل وعام نستطيع أن نقرر قيمة معينة ونعممها على جميع المجتمعات. إذ أن المجتمعات والشعوب تختلف في أحكامها القيمية، فقد تكون نظرتنا إلى جمال المرأة هي أن تكون بيضاء ملفوفة القوام رشيقة الحركة؛ إلا أن مقياس الجمال في بلد آخر

المختلفة عن طريق التنشئة للقيمة أنها دافع أيديولوجي ، وتعني إعطاء أهمية أو إستحقاق معين لشيء ما ثم يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وضعه ضمن تدرج هرمي معين ويعد علم الجمال وعلم وتتاثر بدورها بافكار ومعتقدات الاخلاق وعلم الاقتصاد من أهم المجالات الأساسية الانسان الاجتماعية من أهم أسباب استقرار المجتمعات اذجار ، وينظر للقيمة أنها دافع أيديولوجي يؤثر في سلوك وأفكار الانسان وتتاثر بدورها بافكار ومعتقدات الانسان وتجعله يمارس سلوكه ضمن قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع. (أحلام عيق، ٢٠١٩: ص ٨٢).

منظومة القيم : أو ما يعرف بالنسق القيمي (value system) وهو مجموعة القيم المنظمة هرمياً وفقاً للإحتياجات الفردية أو المجتمعية والتي تشكل عاملاً حاسماً في معتقدات وسلوك الفرد والمجتمع وتمتاز بالثبات النسبي، وهناك منظومات قيمة متعددة منها الغائية ، (والوسيلية)

والمنظومات الاولية التي تضم الحاجات البيولوجية للأفراد والثانوية وتشمل القيم الاجتماعية والاخلاقية وغيرها. (أحلام عيق، ٢٠١٩: ص ٨٣).

خصائص القيم:

تتميز القيم بعدة خصائص هي: (أسماء سالم، ٢٠٢١، ص ٨٩٠)

- ذاتية: حيث يوجد عنصر مشترك

أن تكون سوداء لامعة كالفحم. ومعنى هذا أن القيمة نسبية لا يمكن أن تفهم إلا في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد .

- ترتب نفسها ترتيباً هرمياً: فتهيمن بعض القيم على غيرها وتخضع لها فكل إنسان يحاول أن يحقق كل رغباته ولكنه لا يستطيع ذلك فنجده يحاول أن يخضع بعضها لبعض، فيخضع الأقل قبولاً عند الناس للأكثر قبولاً تبعاً لترتيب خاص.

وظائف القيم:

يذكر علماء التربية أن للقيم وظائف عديدة، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً، كما تنعكس على الجماعة أيضاً، ويمكن تناول وظيفة القيم من هذين المحاورين: (أمنية أحمد، ٢٠٢٢: ص ٨٢٧)

على المستوى الفردي: تتمثل وظيفة القيم فيما يلي:

- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

- أنها تعطي للفرد فرصته للتعبير عن نفسه، مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها، ولإمكانياتها.

أما الوظائف على المستوى الاجتماعي، فتتمثل وظيفة القيم فيما يلي:

- إنها تحفظ تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

- إنها تساعد المجتمع على مواجهة التغييرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تُسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

- أنها تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يُصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتميين إلى هذه الثقافة.

- أنها تقوي المجتمع من الأناية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة؛ حيث إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

وتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها؛ بحيث تعطي في النهاية نمطاً معيناً من الشخصيات

- الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي
مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري
المنشود والمطلوب، كما أنها تعطي
المجتمع شكله المميز، ومن أجل هذا
يحرص المجتمع على تنشئة أفراد
متشبعين بثقافته وقيمه، فالمجتمع بإطاره
الثقافي هو الذي يزود الأفراد بنظرتهم
إلى الأشياء وطريقة الحكم عليها، وكيف
يُضفون عليه قيمة موجبة أو سالبة،
ومن هنا تختلف من مجتمع لآخر،
ومن أمة لأخرى، ذلك أن لكل مجتمع
من المجتمعات نماذج وأماطاً تحدّد ما
يجب أن يكون عليه أفراد؛ حيث تتبلور
هذه النماذج وهذه الأماط في صيغ
مجردة تشكّل ما يسمى بقيم المجتمع
المستوعبة، وهذه القيم إنما تنتقل لأعضاء
المجتمع الجديد، من خلال عملية التنشئة
الاجتماعية التي تهدف في النهاية إلى إيجاد
ما يسمى بالشخصية المواجهة للمجتمع،
وعلى الرغم من أن حدود ما هو مقبول
وما هو غير ذلك، تختلف من منطقة إلى
أخرى داخل هذا المجتمع، فإن التنشئة
الاجتماعية التي يقوم بها وكلاء الثقافة
مناطاً بها إيجاد إطار مشترك يتحدّد من
خلاله للمجتمع ملامحه المتميزة، وبنفاذ
قيم المجتمع إلى أعضائه من خلال عملية
التنشئة الاجتماعية المشار إليها، تكتسب
هذه القيم معناها ورسوخها في نفوس
الأفراد.
- أهمية القيم:** (لطيفة طبال، وأسماء
رتبي، ٢٠١٥: ص ١٢)
- بناء شخصية قوية ناضجة ومتماسكة
صاحبة مبدأ ثابت .
- اكتساب الفرد القدرة على ضبط
النفس التحفيز على العمل وتنفيذ
النشاط بشكل متقن .
- حماية الفرد من الوقوع في الخطأ
والانحراف حيث تشكل القيم درعاً واقياً.
- إحساس الفرد بالسلام الداخلي .
- الاستقرار والتوازن في الحياة
الاجتماعية .
- إحساس الفرد بالمسؤولية .
- كسب ثقة الناس ومحبتهم .
- إكساب الفرد القدرة على التأقلم مع
الظروف برضا وقناعة .
- تشكيل نمط عام للمجتمع وقانون
يُراقب تحركاته .
- تصنيف القيم:** (ناضا بنت مطلق ، ٢٠٢٠:
ص ١٢)
- القيم النظرية هي مجموعة القيم
التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم
والمعرفة والسعي وراء القوانين التي
تحكم الأشياء بقصد معرفتها، وميل الفرد
الى اكتشاف الحقيقة، ويتميز الأشخاص
الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة
موضوعية نقدية معرفية ويكونون عادة
من الفلاسفة والعلماء والمفكرين.
- القيم الاقتصادية : ويقصد بها اهتمام
الفرد وميولة الى كل ما هو نافع، وهو في
سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط
به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها
عن طريق الانتاج والتسويق والاستهلاك

القيمة بروح قيادية ويستطيعون التأثير على غيرهم .

- القيمة الدينية : ارفع واعلى القيم لدى الرجل المتدين تعكس ايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر خيره وشره ويرى سبرانجر ان الرجل المتدين هو شخص يتجه بناؤه العقلي باستمرار نحو خلق اعلى الخبرات قيمة ذات الارضاء المطلق.

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٤-٢٠٢٥

- الحدود المكانية: يقتصر الحد المكاني على مجموعة من المدارس الثانوية الحكومية في قضاء الغراف بمحافظة ذي قار.

- الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على عينة من المدارس الثانوية التابعة إلى مديرية تربية ذي قار/ في قضاء الغراف.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب المدارس الثانوية الحكومية في قضاء الغراف بمحافظة ذي قار للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م، بينما سوف تقتصر عينة البحث على (٢٠٠) مبحوث من فئات متباينة مختلفة الاعمار والظروف الاجتماعية والثقافية.

واستثمار الأموال ويتميز الاشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية ويكونون عادة من رجال الاعمال كما ان القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد المرتقبة وكثيرا ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم .

- القيم الجمالية الفنية : ويعبر عنها باهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق وهو ينظر الى ذلك العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق وليس بالضرورة ان يكون هؤلاء فنانيين مبعدين، واما لديهم القدرة على التذوق للجمال والفن.

القيم الاجتماعية: وتظهر لدى الفرد الذي يحب الحياة الاجتماعية الواسعة ويميل الى الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم، ويجد في ذلك راحة نفسية اجتماعية سعيدة وكذلك اشباعا له، ويتميز هذا النوع من الافراد بروح تعاونية كبيرة سمتها البذل والسخاء والعطف والحنان ويرى سبرانجر ان القيم الاجتماعية في انقى صورها تتجرد عن الذات وتقرّب جدا من القيم الدينية .

- القيمة السياسية : ويقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسيطرة، بهدف التحكم في الاشياء والاشخاص ويعبر عنها الفرد بالنشاط السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتمتع افراد هذه

ثالثاً: منهج الدراسة:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي .

رابعاً : نوع الدراسة: دراسة وصفية.

خامساً : أدوات الدراسة:

أعتمد البحث على الاستبيان كأداة أساسية لهذه البحث، حيث تم تحديد وصياغة العبارات المرتبطة بموضوع البحث، ولقد اشتملت الاستمارة على (بيانات اولية - معدلات الاطلاع على الفنون التشكيلية - التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم - التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم) وتم تطبيقها على عينة من المبحوثين بعد عرضها علي عدد من المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة وذلك لقياس مدى صدق وثبات الاداة، ثم تطبيقها ميدانيا وفيما يلي استعراض لمرحلتي صدق وثبات ادوات الدراسة.

-مرحلة صدق الأداة الصدق الظاهري للأداة : حيث تم عرض الأداة على عدد (١٠) من المحكمين، وبناءاً على ذلك تم تعديل وإضافة وحذف بعض الأسئلة، وتم جمع وتفريغ كافة الملاحظات وتعديلها. -مرحلة ثبات الأداة : تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات ألفا . كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لاستبيان المبحوثين في المجموعتين. وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) مفردات من مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة:

النتائج العامة للدراسة الخاصة باختبار صحة فروض الدراسة. النتائج المرتبطة بالفرض الأول للدراسة ومؤداه من المتوقع ان تكون التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعاً.

جدول (١): مستوى التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم بمختلف أنواعها الاجتماعية والثقافية - الاقتصادية والسياسة - الدينية والصحية ن = ٢٠٠

المجموعة الثانية ن = ١٠٠				المجموعة الاولى ن = 100				الأبعاد	م
الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني		
3	مرتفع	0.402	2.35	3	متوسط	0.427	2.17	منظومة القيم الاجتماعية	1
2	مرتفع	0.341	2.37	2	متوسط	0.408	2.22	منظومة القيم الاقتصادية والسياسية	2
1	مرتفع	0.393	2.41	1	مرتفع	0.387	2.39	منظومة القيم الدينية والصحية	3
متوسط 2.37				متوسط 2.26				متوسط البعد ككل	

يوضح الجدول السابق:
 - أن المتوسط العام لمستوى التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم كما حددتها المجموعة الأولى بلغ (٢,٢٦) وهو مستوي متوسط.
 - أن المتوسط العام لمستوى التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم كما حددتها المجموعة بلغ (٢,٣٧) وهو مستوي مرتفع .
 مما يجعلنا نقبل الفرض الأول للدراسة)
 جزئياً (والذي مؤداه: « من المتوقع أن تكون التأثيرات الايجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعة.
 النتائج المرتبطة بالفرض الثاني للدراسة ومؤداه من المتوقع ان تكون التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم منخفضة .

جدول (٢): مستوى التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم ن - (١٠٠)

المجموعة الثانية ن = 100				المجموعة الأولى ن=100				الأبعاد	م
الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني		
2	منخفض	0.339	2.43	1	منخفض	0.346	2.46	منظومة القيم الاجتماعية	1
3	متوسط	0.324	2.34	2	مخفض	0.361	2.43	منظومة القيم الاقتصادية والسياسية	2
1	منخفض	0.300	2.48	3	منخفض	0.353	2.35	منظومة القيم الدينية والصحية	3
2.42 منخفض				2.41 منخفض				متوسط البعد ككل	

نرفض الفرض الثاني للدراسة والذي

مؤداه : من المتوقع ان تكون التأثيرات

السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعة.

النتائج المرتبطة بالفرض الثالث للدراسة ومؤداه من المتوقع وجود فروق معنوية

ذات دلالة احصائية بين استجابات عينتي الباحثين (المجموعة الأولى فيما

يتعلق بتأثيرات شبكة المعلومات الدولية على منظومة القيم .

يوضح الجدول السابق :

- أن المتوسط العام لمستوى التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم كما حددتها المجموعة الأولى بلغ (٢,٤١) وهو مستوي منخفض .

- أن المتوسط العام لمستوى التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم كما حددتها المجموعة الثانية بلغ (٢,٤٢) وهو مستوي منخفض مما يجعلنا

جدول رقم (٣): يوضح الفروق بين وجهة نظر عينتي البحث (المجموعة الأولى - المجموعة الثانية) حول تأثيرات شبكة المعلومات الدولية على منظومة القيم

نوع التأثير	العينة	س	ع	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم	المجموعة الأولى	2.26	011.5	1.694	غير دالة
	المجموعة الثانية	2.37	0.030		
التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم	المجموعة الأولى	2.41	0.056	0.064	غير دالة
	المجموعة الثانية	02.42	0.070		

دال عند ٠,٠١ دال عند ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح أن :

- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات وجهتي نظر عينتي البحث (المجموعة الأولى- المجموعة الثانية) حول التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم حيث بلغ قيمة «ت» ١,٦٩٤ وهى غير دالة معنوية .

- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات وجهتي نظر عينتي البحث (المجموعة الأولى- المجموعة الثانية) حول التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم حيث بلغ قيمة «ت» ٠,٠٦٤ وهى غير دالة معنوية .

مما يعني رفض الفرض الثالث للدراسة ومؤداه « من المتوقع وجود فروق معنوية ذات دالة احصائية بين استجابات عينتي البحث للمبحوثين بالمجموعة الأولى والمجموعة الثانية فيما يتعلق بتأثيرات الفن التشكيلي على منظومة القيم »

الخاتمة: وختاماً فهناك تأثير الفن التشكيلي على منظومة القيم بشكل كبير وعميق. فالفن التشكيلي يعبر عن ثقافة الشعوب وتاريخها وقيمها المجتمعية، ويساهم في تشكيل وجدان الفرد ووعيه الجماعي. من خلال التعبير الفني، يمكن توجيه رسائل وتفهم معاني وقيم بصورة مباشرة وفعالة للمتلقين. فالفن التشكيلي يعزز الإبداع ويعمق الفهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة؛ حيث يمثل جسراً للتواصل والتفاهم العابر للحدود. وبناءً على ذلك، يجب تشجيع دعم الفن التشكيلي وتعزيز فهمه واستيعابه كوسيلة فعالة لتعزيز وتغيير وتعزير منظومة القيم في المجتمعات المختلفة.

النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج نوردها فيما يلي:

- التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم مرتفعة.

- من المتوقع ان تكون التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم منخفضة.

- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات وجهتي نظر عينتي البحث (المجموعة الأولى- المجموعة الثانية) حول التأثيرات الإيجابية للفن التشكيلي على منظومة القيم حيث بلغ قيمة "ت" ١,٦٩٤ وهى غير دالة معنوية .

- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات وجهتي نظر عينتي البحث (المجموعة الأولى- المجموعة الثانية) حول التأثيرات السلبية للفن التشكيلي على منظومة القيم حيث بلغ قيمة "ت" ٠,٠٦٤ وهى غير دالة معنوية .

- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينتي البحث للمبحوثين بالمجموعة الأولى والمجموعة الثانية فيما يتعلق بتأثيرات الفن التشكيلي على منظومة القيم.

التوصيات:

- بضرورة التعمق في الدراسات الخاصة بالفن التشكيلي وتأثيره على المجتمع
- ضرورة التعمق في دراسات الحالة للفنانين المشهورين وأعمالهم لفهم الطرق

التي يمكن بها للفن تحدي أو تعزيز أو إعادة تعريف أنظمة القيم الحالية.

مقترحات الدراسة:

تقترح البحث بالتعمق وعمل دراسات تحليلية خاصة بموضوع البحث فيما يلي:

١. عمل دراسات تحليلية عن أعمال فنية تشكيلية معروفة وتقييم كيفية تأثيرها على قيم الجمهور والمجتمع.

٢. استطلاع آراء الناس حول الأعمال الفنية التشكيلية المختارة ودراسة تأثيرها على قيمهم وتصوراتهم.

٣. مقابلات مع فنانين تشكيليين لفهم نية ورسالة فنهم وكيفية تأثيرها على القيم والثقافة.

٤. تحليل إعلامي لاستجابة الجمهور لأعمال فنية تشكيلية محددة وكيفية تأثيرها على قيم المجتمع.

٥. دراسة مقارنة بين تأثير الفنون التشكيلية والفنون الأخرى على التطور الثقافي والاجتماعي.

المراجع:

- ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط٣، ج٥.
- أحلام عيق. (٢٠١٩). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع٢، مج٣.
- أسماء سالم. (٢٠٢١). طبيعة القيم (دراسة مقارنة بين الإسلام والفلسفات الوضعية)، مجلة الدراسات العربية، مج٤٦، ع٢٤.
- أمل مصطفى. (٢٠١٦). تذوق الجمال في الفن التشكيلي، كلية التربية الفنية جامعة حلون.
- أمينة أحمد. (٢٠٢٢). القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشأة الأطفال، مجلة كلية الآداب بقنا، ع٥٥.
- حبيبة بوزار. (٢٠١٤). مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة ثقافية فنية)، رسالة دكتوراه جامعة تلمسان.
- دانة الوهادين. (٢٠١٩). تعريف الفن التشكيلي، موضوع، متاح على الرابط التالي: <https://PqM0NZr/2u.pw/>
- راندا عبد الحميد. (٢٠٢٢). أنواع الفن التشكيلي وأهم مجالاته، متاح على الرابط التالي: <https://2u.pw/0JdCKUbc/>
- رضوى محمود وآخرون. (٢٠٢١). أثر شبكة المعلومات الدولية على منظومة القيم في المجتمع المصري. دراسة تطبيقية على فئات متباينة في بيئات مختلفة، مجلة العلوم البيئية، مج٥٠، ع٦٤.
- فؤاد يعقوب. (٢٠٢٤). النظريات الجمالية وانعكاسها في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مج٣٤، ع٤٥.
- لطيفة طبال، وأسماء رتبي. (٢٠١٥). الدلالة السوسيولوجية للقيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج٨، ع٢.
- معز عبد الناظر. (٢٠١١). اهم المدارس الفنية في الفن التشكيلي، متاح على الرابط التالي: <https://ASSzIZCS/2u.pw/>
- ناضا بنت مطلق. (٢٠٢٠). الإدارة بالقيم وتأثيرها في نجاح المنظمات، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، مج٤، ع٦٤.
- نور الهدى لزرق. (٢٠١٧). الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.